

الموت لا يفلت من هوله في الناس لا عال ولا سافل
سيان ذو التاجين في ملكه ان رامه والسوقة الخائل
والاعزل الضاحي اذا مانتحي والدارع المستلثم الوائل
كم يقتل الاجيال بتاره وهو صميل حده قاصل
يجول في الخلق به مصلتاً يودي به الرابض والجمائل
فذهاب يطلبه ذاهب وراحل يتبعه راحل
فذاك شاك قلبه ذائب وذاك باك دمه سائل
وليس من طول الاسى للفتى اذا قضى ذو وده طائل

يا كلنا الموت ويشكو الطوى الله فينا ايها الآكل
سينفذ الزاد وتلقى الذبي نلقى وانت السائب الناهل

ما زالت الدنيا بابائهما حتى استوى المفضل والمفاضل
والتبس الامر فلا ناقص يزري به النقص ولا كامل
ما اجل الموت ومن لي به ان فات شأو النابه الخامل
ما انصف الدهر فذا جاهل حال وهذا عالم عاطل
استغفر الله فذبي حكمة ينكرها من خلقه الغافل

كم نعمة لله مكفورة نلت فلم يحفل بها النائل
يسأله الاخوان عن حاله وليس يرضى منهم سائل

يشكو انقلاب الحظ او ميله ورأيه المنقلب المائل
من رام عزاً فليت قائماً بالطل ان اخلفه الوابل

يا طالب الجد واوتيته حذار مما يزعم الهازل
احمد محرم

حبيب الانيس

ذكرنا في احدى مقالات هذا الجزء المعنونة بمادات الكتاب شيئاً عن
اخلاق الكتاب والشعراء وطبائهم الغريبة ونحن الان ننقل شيئاً من هذه
الغرائب عن امثالهم من العظماء زيادة في البيان والفكاهة

فقد حدثوا عن طينخو براهي احد عظماء الفلكيين انه كان على سعة عقله
وعلمه يجزع من مرأى الارنب اشد الجزع ولو كان الارنب ميتاً فكان اذا
مر في طريقه بارنب يصفر لونه وتضطرب ساقيه حتى يكاد يسقط خوفاً
وذكروا عن الدكتور جنسون احد كبار الفلاسفة انه كان شديد
التظير لو دخل منزله مقدماً رجله اليسرى على اليمنى في الدخول كما انه كان
يرتعد جزعاً لو ذكر امامه الموت او تمثل ذكره في خاطره . وقد كانت مثله
الملكة البصابات الشهيرة فانها كانت توشك ان تموت خوفاً لذكر الموت مع
اشهارها بالشهامة وسعة الادراك

اما تظير الاول فيروي عن اميل زولا انه يشبهه فيه ولكن هذا

التطير مأخوذ من عادات الرومانين القدماء فانهم كانوا يتشاءمون بذلك كثيراً حتى انهم كانوا يعينون خدماً خصوصيين لمراقبة زائريهم اذا كانوا يقدمون ارجلهم اليسرى على اليمنى حين الدخول

ومما يروى عن يوليوس قيصر الملك العظيم انه على شدة معاناته للحروب واعتداده صخب الجيوش كالد انغام الموسيقى كان يفزع فزعاً عظيماً من صوت الرعد حتى انه كان ينزل في السرايب ومنخفضات الارض هرباً من الرعد ولعله كان في التماسه المنخفضات يهرب من الصواعق لانها لا تصيب الا الاعالي . وقد رووا مثل هذا الخوف عن بطرس الاكبر قيصر روسيا فانه كان على شدة بأسه واقدامه يخاف كل الخوف من المرور على جسر خشية ان ينخسف به وقد كان يحاول كتمان هذا الجزع حياء فلم يكن يستطيع بل يبدو عليه . وقد حدثوا أيضاً عن اللورد بيرون الشاعر الانكليزي الكبير انه كان يخاف من الملح فاذا بدا منه شيء على خوانه جزع منه ونفر في الحال . ورووا عن اللورد روبرتس القائد الشهير الذي شابت نواصيه بين صليل السيوف ولعلامة المدافع انه يفترق اشد الفرق من الققط وقد زاد به هذا الخذر حتى اتصل منه الى حاسة الشم فصار يشم رائحة الهر اذا كان في حجراته مع انه ليس للهر رائحة خاصة تميزه عن سواه . وهذه الحالات تعد من الغرائب ولكن يظهر انه لا بد منها من حيث النقص ليكون سواها من حيث الكمال

*

ان كون المرأة تفضل ان تكون جميلة على ان تكون عاقلة عالمة لمن المسائل التي لا جدال فيها لان الجمال من اهم آراب المرأة اذ به تتوصل لا بعد مطامعها واقصى آمالها . وقد اراد احدهم ان يتحقق ذلك من النساء فشافه

منهن عدداً عظيماً وسألهن لماذا يفضلن الجمال على العلم . فقالت له احدهن لان الجمال مصيدة ينال بها من الرجال ما لا يناله العلم منهم . وقالت الثانية لان علم المرأة يخيف الرجل وأما جمالها فيسره . وقالت اخرى لان الجمال يعطي للمرأة كل شيء ويساعدها بكل شيء . وقد قال غيرهن اقوالاً كثيرة لا تخرج عن هذه المعاني ولكن الطف ما جاء لهن قل احدهن اني لا اود ان اكون عالمة بل يكفيني ان اكون كما انا

*

كثيراً ما تقرأني الجرائد الاخبارية ان عاملاً نزل الى بئر لينزحه فاخنتق من هوائه الفاسد ومات وان غيره تبه لانقاذه فاصابه ما اصاب رفيقه . ولكننا قرأنا لبعضهم طريقة للوقاية من هذا الشأن تعد من ابسط الطرق وهي ان يربط بحبل رزمة كبيرة من المهشيم (القش) وتدل الى البئر حتى تمس . انه ثم تخرج منه ويعاد انزالها الى عشرين مرة وبذلك يطهر البئر من هوائه الفاسد حتى يمكن النزول اليه . فيجرب هذه الطريقة من يحتاجها فانها قد تكون صادقة نافعة لان تدلية الحبل واخراجه على تلك الصورة مما يشبه فعل المضخنة النازحة للهواء القتال وابداله بهواء نقي

*

تبين للباحثين عن اسباب الجنايات في اوربا ان موظفي الحكومات هم اكثر الناس ارتكاباً للجرائم والجنايات بالاضافة الى عددهم . وهو ما يبدو لاول الامر منافياً لما يجب بسبب ان موظفي الحكومة هم الحكومة نفسها وهم المطلوب منهم منع الجرائم ولكن الحقيقة ان السبب الذي يبدو كمانع لهم من الجريمة هو نفس السبب الذي يدعهم الى ارتكابها وذلك لان

اموال الحكومة بايديهم والمال معدن الشر واصل الفساد ولانهم ادرى من سواهم بطرق الاذى والنجاة من العقاب. والغريب ان هذا الشأن على صدقه في اوربا وغيرها ليس له بيننا من اثر يذكر لان موظفي الحكومة عندنا من اعف اهل البلاد واكثرهم وفاء وامانة لحكومتهم مع ان اموالها بين ايديهم وهمد الاختلال عنهم غير بعيد. ولعل ضيق وسائل الرزق في بلادنا هي التي تحمل الموظفين على الخوف الشديد من فقدان وظائفهم لو خانوا ان لم يكن عدم الحيانة فيهم طبيعة

*

يجب الكثيرون لكون القطن غالباً مع انه من النباتات الشائعة في كل الارض فضلاً عن انه كثيراً ما يزيد عن حاجات اهلها حين النظر الى مقدار محصوله ومقدار عددهم ولكن الذي ينبغي العجب هو استخدام القطن لغير كساء الانسان فانهم قدروا ما ينسجه الشعب الانكليزي من الرايات بنحو ١٢ مليون راية كل عام ولكن هذا المقدار قد يزيد حين حدوث الحروب والانتصارات فانه حين انتصر الانكليز على الترانسفال وخلصوا مدينة مافكن من الاسر لم تبق دكان ولا منزل في انكلترا كلها الا رفع راية علامة لانهاجه وسروره. فاذا حسبنا كل راية ذراعين فقط وحسبنا ان سائر الممالك تجري هذا المجرى لكان ما تستهلكه الدنيا من القطن لكساء الاجسام معادلاً لما تصنعه من الرايات لكساء الهواء

*

لقد تقن الاوربيون في اقامة التماثيل لموتاهم تقنناً غريباً حتى ما تركوا شيئاً يؤسى على فقدانه الا نصبوا له تماثلاً يذكرهم به متصلين بذلك الى الكلاب

والقطط. ولكن من غريب ما روته احدى الصحف عنهم هو اقامتهم تماثلاً للغة ماتت من لغاتهم وذلك انه كان في فرنسا بالقرن الثامن عشر لغة شائعة مستقلة عن اللغة الفرنسية فاخذت تضعف بالتدريج حتى لم يبق احد يعرف التكلم بها الا امراً واحدة. فلما ماتت تلك المرأة حسبوا موتها موتاً لتلك اللغة فاقاموا لها تماثلاً وكتبوا عليه انه تمثال لتلك اللغة الميتة. على اننا ما قرأنا هذا القول حتى ذكرنا لغتنا العربية في الحال فانها قد تموت (لا سمح الله) كما تموت الان اللغة المالطية وتستبدل بالانكليزية ولكن ترى في اي عصر يتشرف آخر ناطق بها باقامة تمثال له عنها

رسوم الازياء

اثن نكن تريد الشقيقة الصغرى لهذا الانيس وهي مجلنتنا الفرنسية «اللويس» ان تنال من المزية ما تستحب معه عليها ذيل التيه والدلال فنحن نأبى الا المساواة بينهما بل نأبى الا مراعاة كرامة العهد للقديم وان يكن لكل جديد طلاوة وللصغير ادلال على الكبير. فقد وجدنا ان المجلة النسائية في عهدنا هذا اذاخلت من باب الازياء الذي يهتم كل امرأة على العموم فكأنها الحسناء عاطلة من حلاها بل وجدنا الازياء للمجلة النسائية ضرورة ضرورة باب القطن في المجلة الزراعية. لذلك اتينا للمجلة الفرنسية مراسلاً خاصاً في باريس وهو من ادراهم بهذا الشأن يواصلنا شهرياً بمقالة يودع فيها كل ما يهتم من الكلام عن الازياء وما يستحدث منها ويزودها بالرسوم الناطقة مع مزيد البيان والايضاح. ولكننا لم نرد ان تستأثر المجلة الفرنسية بهذه الميزة على الانيس فعولنا على نشر هذه الرسوم في المجلنين